

# الدرس 11 / شرح رسالة الأدلة والبراهين على عدم العذر بالجهل في أصول الدين / الشيخ خالد الفليج

خالد الفليج

بسم الله الرحمن الرحيم والحمد لله والصلوة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد عليه وعلى الله افضل صلاة واتم محمود يا شريف. اللهم اغفر لنا ولشيخنا وللحاضرين والمستمعين. قال المؤلف رحمة الله تعالى قال والاسلام - 00:00:00

توحيد الله وعبادته وحده لا شريك له والايام. والايام برجله واتباعه فيما واتباعه فيما جاء به الايمان برسوله. هم. والايام برسوله واتباعه فيما جاء به فما لم يأت العبد آآ فما - 00:00:20

الم يأت العبد بهذا فليس بمسلم وان لم يكن معاند فهو كافر جاهم وغاية هذه الطبقة انهم كفار جهاد حال غير معاندين. وعدم عنادهم لا يخرجهم عن كونهم كفار. فان الكافر جحد توحيد جحد - 00:00:40

الله وكذب رسوله اما عاند واما جهل. اما عنادا واما جهلا وتقليدا لاهل العناد وقد اخبر الله وقد اخبر الله في القرآن في غير موضع بعذاب المقلدين لاسلافهم من الكفار وانهم - 00:01:00

يتجاجون في النار وان التباع يقولون ربنا هؤلاء الذين ضلوا فاتهم عذابا ضعفا من النار قائلا. قال لكل ضعف ولكن لا تعلمون انتهى ملخص وهذه الاية لها نظائر كثيرة في القرآن والحمد لله على حسن البيان. وقد - 00:01:20

الاية وقد دلت الايات المحكمات على كفر من اشرك بالله غيره في عبادته قال تعالى واذا مس الانسان ضر دعا ربه منيما اليه ثم - 00:01:45

اذا خوله نعمة منه ثم اذا خوله نعمة منه نسي ما كان يدعو نسي ما كان يدعو اليه من وقبل وجعل لله اندادا ليضل عن سبيله والتمتع بكفرك قليلا انك من اصحاب النار. ولهذا - 00:02:02

ولها نظائر كثيرة سوى ما تقدمت كقوله قالوا اينما كنتم قالوا وainما كنتم تدعون من دون الله قالوا ضلوا عنا وشهدوا على انفسهم انهم كانوا كاذبين. فبهذه الاية هي البيان ففي هذه الاية من البيان ان - 00:02:22

شركهم هو دعائهم وانه كفر بالله فلا اعتبار بما. فلا اعتبار لمن اعمى الله بصيرته عن تدبره كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم. وهذا الجاهم يدعي انه ينقل من ينقل من - 00:02:47

منهاج السنة لشيخ الاسلام فقد عرفت ما في ذلك من فساد اصله ووضعه العبارة في غير في وضع عبارة في غير من هي له ومن قصد بها. وهذا كلام شيخ الاسلام رحمة الله تعالى في منهاج. يطابق ما قد - 00:03:07

الفناه عنه في في هذا الجواب عاقبة الردة والمرتدین. قال رحمة الله تعالى وشهر الناس بالردة خصوم ابي بكر رضي الله عنه واتباعه كموسيين واتباعه كمسيلمة الكذاب واتباعه وغيرهم ومن اظهر الناس لده الغالية الذين حرقهم علي رضي الله عنه بالنار لما ادعوا - 00:03:27

في في الالهية والسببية السببية اتباع عبد الله بن سبأ الذي اظهر سبابي بكر وعمر. واول واول من ظهر عنه دعوة دعوة النبوة من المنتسبين الى الاسلام المختار المختار بن ابي عبيدة وكان من الشيعة فلم فعلم فعلم - 00:04:01

ان اعظم الناس ردة هم الشيعة فعلم ان اعظم الناس ردة هم في الشيعة اكثر من هم في سائر الطوائف. ولهذا لا يعرف واردة من ردة الغالية. فالنصرية ومن ردة الاسماعيلية الباطنية. ونحوهم انتهى - 00:04:31

ومن المعلوم ان كثيرا من هؤلاء جهال يظنون انهم على الحق. ومع ذلك حكم شيخ الاسلام بسوء رديهم وقال ايضا وشهر الناس بقتل المرتدين هو ابو بكر الصديق رضي الله عنه فلا يكون - [00:04:55](#)

المرور فلا يكون المرتدون في طائفة اكتر مما في خصوم ابي بكر انتهى. اخرج البخاري ومسلم في صحيحهما عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال - [00:05:15](#)

يرد علي يوم القيمة رهف من اصحاب او قال من امتی فيجعلون عن الحوض فاقول اصحابي اصحابي فيقال انه فيقول اصحابي اصحابي فيقال انه لاعلم لك بما احدثوا بعدك انهم ارتدوا على ادبائهم القهقرة. وفي رواية - [00:05:33](#)

فيحل في حalon وللبخاري في خطر السنن. مم. وفي رواية يوحانون. وللبخاري قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بينما انا قائم على الحوض اذا زمرة الى زمرة حتى اذا زمرة اذا زمرة حتى اذا عرفتهم خرجوا - [00:06:03](#)

عرفتهم خرج رجل من بينهم فقال هل فقلت الى اين؟ قال الى النار والى النار والله وقلت فما شأنهم؟ قال انهم ارتدوا بعدك على ادبائهم المقهرة. ثم اذا زمرة - [00:06:29](#)

ثم الى زمرة حتى اذا عرفتهم خرج رجل من من بينهم فقال هل فقلت الى اين؟ قال الى النار اي والله قلت فما شأنهم؟ قال انهم ارتدوا عن ادبائهم ولا اراه يخلص منهم الا مثلها - [00:06:48](#)

هؤلاء النعم قلت فدللت الاحاديث الا مثل هؤلاء عندك هؤلاء النعم؟ شلون؟ الا مثل هم ولاء النعم. هملاء النعم. اللي ما لها شأن. واضح النعم لا. الا مثل هم لا يم نعم. قلت فدالت الاحاديث على ان في خير قرون الامة من قد - [00:07:10](#)

دعاني الاسلام وذكر شيخ الاسلام ان ذلك وقع في طوائف وصرح به في منهاج السنة وغيره واخبار وهؤلاء الطوائف وذكر ما واخبار هؤلاء الطوائف وذكر مقالاتهم وكفرياتهم مبسوط في كتب العلماء. وتاريخ - [00:07:39](#)

وتاريخ الاسلام لا يخفى ذلك على لا يخفى ذلك الا على من هو اجهل الناس بالعلم والعلماء كهذا الجاهل البليد كاد الجاهل البليد الذي اخذ عن اشياخه عداوة التوحيد فما اشبهه بما اشبه حاله بمن - [00:08:02](#)

الله فيهم واذا قيل لهم تعالوا الى ما انزل الله والى الرسول قالوا حسبنا ما وجدنا عليه اذى وقوله ومن الناس من يجادل في الله بغير علم ولا هدى ولا كتاب منير. واذا قيل لهم اتبعوا ما انزل الله - [00:08:28](#)

قالوا بل نتبع ما وجدنا عليه ابانا. اولو كان الشيطان يدعوهم الى عذاب السعير. وهؤلاء في حقيقة خصوم شيخ الاسلام واثم واخوانه من العلماء الاعلام. وسلف الامة الكرام. كما قد عرفت كما قد عرفت فيما قدمته - [00:08:51](#)

من تقرير هذا الامام فما اشبه هذا البليد ما اشبه هذا البليد ببني ببني البكري لاما خالف شيخ الاسلام في بما انكره عليهم من الاستغاثة بغير الله اخذ يرد على شيخ الاسلام في كتابه الصارم - [00:09:15](#)

مشلول قال شيخ الاسلام فزال ما زال بهجته ما زال بهجته اي كتابه الصارم وال بصير يعلم ان اعدائنا في هذا الدين هم اعداء ائمة المسلمين لان لا نخرج عما اجمعوا عليه ولا نخالفهم فيما اتفقوا عليه - [00:09:41](#)

نسأل الله الثبات على الاسلام والايمان. نعم. وقد الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله وعلى الله وصحبه اجمعين ثم اذا ذكر الشهبان الحسن رحمة الله تعالى في بيان مسألة العذر بالجهل - [00:10:14](#)

فيمن عذر المشرك وعبد غير الله عز وجل بجهده والبسه لباس الاسلام وذكر كلام ابن القيم وكلام شيخ الاسلام ابن تيمية بان الكافر المشرك الذي يعبد غير الله عز وجل اما ان يعبده عنادا - [00:10:31](#)

واما ان يعبده جهلا العابد غير الله اما ان يعلم التوحيد ويعاند ويکابد ويعبد غير الله عز وجل واما ان يكون جاهلا مقلدا متبعا ومقلدا لغيره فهما كافران جمیعا هذا كفره من كفر العناد وذاك كفره من كفر - [00:10:51](#)

الجهل والتقليد وبين ان الاسلام هو تحقیق توحید الله عز وجل فالمسلم هو الذي استسلم لله بالتوحید من قاد له بالطاعة فكيف يسمی مسلما من لم يتحقق توحید الله عز وجل - [00:11:11](#)

وکيف تلبس لباس الاسلام وهو يشرك بالله عز وجل فهذا هو بلغ الخلاف بين من بين العابر وغير العابر. العاذر يسمیه مسلما ويعذرها

بجهله في ترك التوحيد وغير العابر يسميه مشركا - 00:11:30

وينفي عنه الاسلام لانه لم يحقق الاسلام الحقيقى ولا شك ان قول من لم يسمه مسلم الصحيح فكيف تسمى مسلما من هو مشرك وكيف تسميه موحدا وهو مشرك الذي عبد غير الله واشرك بالله عز وجل - 00:11:51

لا يسمى موحد والذى عبد غير الله واشرك به لا يسمى مسلم وانما هو كافر وهذا دليل ان الشيخ لا يفرق بين وصفي بالشرك والكافر لان هناك من يفرق ويرى - 00:12:10

ان الشرك متعلق بالاسماء والكافر متعلق بالاحكام ويرى ان من كفرناه من قلنا انه كافر فقد حكمنا عليه في الدنيا والآخرة وهذا لا دليل على الصحيح انه قد يسمى مشرك كافر - 00:12:24

فيراد به الاسم دون الحكم وقد يسمى مشرك ولا يوصف بالكافر الا في الآخرة فهنا يلاحظ ان الشيخ عبد الرحمن يسميه مشرك كافر ويعطيه اسم الشرك واسم الكفر لانه لم يتحقق - 00:12:40

توحيد الله عز وجل وذكر الايات ان الله سبحانه وتعالى كفر اولئك المقلدين فقال سبحانه وتعالى عن الكفار ربنا هؤلاء اضلوانا تلاته عذاب وقال لكل ضحى ولكن لا تعلمون. فهم - 00:12:57

تعتبر انهم ضلوا بسبب اسلامهم ولم يعذرهم ذلك الجهل وتقليلهم بأسلاف بل لكل منكم في كل ضعف ولكن لا تعيش سيءذب هؤلاء المقلدون وسيعذب اولئك المقلدون. فالمقلد سيعذب والمقلد سيعذب. ايضا مثل قوله تعالى - 00:13:12

واذا مس الانسان ضر دعا ربنا ثم اذا خوله نعمة منه نسي ما كان يدعوه اليه من قبل مواجهة لله اندادا ليضل عن سبيله قل تمنع بكفرك فسمى الله عز وجل عمله ذلك كفرا - 00:13:33

ولم يفرق بين جاهم وعالمن بل سمي عابد غيره كافرا قليلا انك من اصحاب النار مثل قوله تعالى قالوا اينما كنا نقال ضلوا عننا اي ضلوا عنا اي اخطأنا وجهلنا وظننا انهم يملكون شيئا - 00:13:48

وشهدوا على انفسهم انهم كانوا كافرين. هم ايضا كفروا انفسهم وشهدوا على ذلك. ولذلك ان بعض الاعراب لما جاء الى وعرض التوحيد وعرف حقيقة العبادة لله عز وجل قال اشهد - 00:14:06

انني ومطوعنا واهلك واهل بلدنا انا كفار مشركون. بعدما عرف اسم التوحيد الحقيقة التوحيد يقول هنا وهذا الجاهم يدعي انه ينقل من منهاج السنة لشيخ الاسلام اي انه احتاج بكلام شيخ الاسلام ابن هادي النبوة وهو كاذب فشيخ الاسلام كلامه لا يتناقض ولا يتعارض وذكر فصلا في مسألة الردة يقول شيخ الاسلام - 00:14:21

واشهر الناس بالردة وهذا هو الشاهد انه سماهم مرتدين اصولك الصديق رضي الله تعالى عنه واتباعه كبسيل الكذاب واتباعه وغيرهم ومع ذلك شيخ الاسلام سماهم مرتدين ولا شك ان في اولئك - 00:14:46

الجاهم والمعاند والمقلد والمقلد. ولم يفرق بين هذا ومن اظهر الناس ردة الغالية الذين حرقوهم علي رضي الله تعالى عنه بالنار لما ادعوا فيه الالهية والسببية عبد الله ابن سبأ اي هؤلاء ايضا مرتدون كفار ولم يفصل شيخ الاسلام فيهم فقال من كان جاهم يعذر ان كان - 00:15:03

غالبا لا يعذر ولا يفرق ايضا بينما بلغت الحج بين من لم تبلغه الحجة وسماهم كفهم كفار مرتدون مشركون. قال واول من اظهر ظهر دعوة النبوة من الاسلام المختار ابن ابي عبيدة - 00:15:26

وان ثبت يعني تبأ تبأ المختار فقد جاء في ذلك في التاريخ شيء من بطل خرافاته وزقها بياطل قوله انه كان يحمل تابوتا معه يقاتل به وكان يزعم ان كرسيا عنده - 00:15:41

ينزل عليه الوحي وان جبريل كان يخاطبه ولا شك ان من دعا هذا انه كافر بالله عز وجل ولذا الشيخ قال من المنتسبين الى الاسلام فسماه منتسبا ان ثبت كفره وشركه كفره بدعوى النبوة - 00:15:59

والمختر بنى عبيد سلطه الله عز وجل على قاتل الحسين فتتبعهم وقتلهم واحدا تلو الاخر ثم قتل على يد مصعب ومن معه. قال بعد ذلك فعلم ان اعظم الناس فعلم ان اعظم الناس - 00:16:15

الشيعة في الشيعة اكثرا منهم في غيرهم كالنصيرية والاسماعيلية وكفرهم جميعا. قالوا من المعلوم؟ يقول الشيخ عبد الرحمن من هؤلاء جهال قال والشاهد ان شيخ الاسلام لم يفرق بين عالم وبين جاهل - 00:16:35

يقطنون ان على الحق ومع ذلك حكم شيخ الاسلام بردتهم جميعا ولا يفرقوا فقال ايضا وشهر الناس بقتال مرتدين ابو بكر الصديق فلا يكون المهددون في طهر اكثرا مما في خصومة الصديق. والشاهد - 00:16:51

المرتدين سماهم مرتدين ولم يميز جنسا عن جنس ثم ذكر احاديث ابي هريرة في الصحيحين يدعوا علي يوم القيمة اختم من اصحابي او قال من امتى فيجلون عن الحوض اي يمنعون الحوض فاقول اصحابي - 00:17:05

اصحابي فيقال لا علم لك ما احدثوا بعده انما ارتدوا على ادبارهم القهراء. وفي رواية في حالون وللبعارى انه ذكر في اولئك الذين يمنعون برود الحوض وقد احتاج بهذا الحديث الروافض - 00:17:22

الى تكfir الصحابة جميعا الا قلة منهم وهذا ليس بحجة وانما في هذا الحديث انه قال صلى الله عليه وسلم اصيحة وليس فيه انهما كانوا من اصحابه لان الصحابي لا يطلق الا على من كان - 00:17:40

مؤمنة وانما سماه النبي واصحابه او من امتى او صويحاب اما ان يحمل على وجهين اما يحمل على اولئك الذين ارتدوا الى الاعراب وقد عرف النبي صلى الله عليه وسلم باسمائهم - 00:17:54

واوصاف فيراهم يوم القيمة يقولون لهؤلاء قد ارتدوا على اعقابهم وهم الاعراض والمرتدون كالعنفوان من الرجال كان يكتب وحي النبي صلى الله عليه وسلم فقد ارتد وكفر. واما ان يحمل على انه قال اصيحة - 00:18:08

واصحابي لعلماتهم التي ظهرت منهم وهم انهم تعرف الامة يوم القيمة انهم يأتون غرا محجلين باثار الوضوء. فهوؤلاء كانوا غرة محجلين فلما اتوا وقربوا من الحوض حيل بينه وبين ورود الحوض لكرفهم. والارتدادهم عن الاسلام - 00:18:22

اما دعوى الروافض انهم كانوا الصحابة هذا باطل. الشاهد انهم سماهم مرتدين وسماه مرتدين وقال ارتدوا على اه اعتدوا بعده فقال هنا على ان في خلق الامة ان في خير الامة قد ارتد عن الاسلام - 00:18:40

اللي وقع من ارتد على الاسلام فاذا وقع في فاذا وقع ذاك في القرون الاولى فمن باب اولى ان يقع في القرون المتأخرة ولما كان هناك اللي كثرة وال الاولى لم يعذروا بجهلهم فكذلك لا يعرف لا عن احد من اهل السنة - 00:18:59

عذر المشركين بجهلهم لا يعرف احد عذرهم بجهلهم وانما العذر جاء في بعض المسائل كالمسائل الظاهرة من شرائع الاسلام او مسائل خفية او من هو حديث عهد بسلام ولا اشبه ذلك في غير اصل التوحيد - 00:19:17

هؤلاء هم الذين اصبح الجهل لهم عذرا. اما في اصل التوحيد ورسل والوقوع في اصل العباد لغير الله عز وجل فهوؤلاء مشركون كفار مشركون كفار ولا يعرف القول بعلم الجهة في القرون الاولى - 00:19:37

من جهة التوحيد خاصة قال واخبار هؤلاء اي الاسماعيلية والباطنية موجودة في كتب ثم قيل فقال هنا بعد ذلك آآ وهؤلاء بالحقيقة اي هؤلاء العلماء الكاذبون الذين يزينون الشرك ويهونون من امره هم هم دعاء - 00:19:53

الضلال والشرك وهم اعداء التوحيد واتباع التوحيد. وذلك شيخ الاسلام عندما ناظر ابن البكري في كتابه الاستغاثة يجوز مسألة الاستغاثة بالاموات ويرى ان ذاك من اتخاذ الوسائل والوسائل وشيخ الاسلام - 00:20:15

شدد على النكير لكن شيخ الاسلام لم يكفره قال لا اكفرك بمعنى اني لا اطيل عليك حكم الردة لاني لست مؤهلا بمخولا بذلك والا من يزعم النبي صلى الله عليه وسلم لم يجعله مشركا كافرا من جهة لم تبذل شرك فهذا ليس ب صحيح حتى على قول - 00:20:32

من يقول شخصا يذهب الجهل نقول مثل هذا لا يعذر لماذا لان الحجة قائمة. يعني اما ان تقول له لم تقل الحجة وهذا باطل وضلالة رد عليه في كتاب كامل - 00:20:48

سماه الاستغاثة وهو في الرد على ابن البكري وابطل فيه جميع ما تعلق به من من الشبه الباطلة والاقوال الباطلة فشيخ الاسلام يكفره لزاما سواه كان جاهلا او غير ذلك. لماذا؟ ان كان جاهلا فالحجۃ قامت عليه. فقال الحجة قامت عليه. وان كان عالما فهما باولى انه يكفر - 00:21:01

فدعوى ان يكفر البكري يقول ما جاء عنه قال ولا اكفره بمعنى انني لست ممن يقيم عليك احكام الردة من اه من قتله واستباحة دمك قال على ذلك فهو يبين ان ابن بكر احتاج بكلام شيخ الاسلام الصادم فرد عليه شيخ الاسلام في كتابه الاستغاثة وبين غشاء رده ان - 00:21:22

ذكر في كتابه ان ساب الرسول يكفر ولو كان جاهلا ان كفر من سب الرسول وانه لا تقبل توبته الكتاب الصاد ان الرسول يكفر مطلقا ولا تقبل توبته في الدنيا. وانه يقتل ردة - 00:21:46

واما توبته تكون بينه وبين الله عز وجل. انتهى كلامه في هذا الباب وسيأتي معنا ايضا زيادة في تقرير كلام شيخ الاسلام في مسألة وانه لا يعذر رحمة تعالى. والاشكال ان كلام شيخ الاسلام له كلام يوهم - 00:22:06

انه يعذر انه يعذر لغبته الجهل وبعد الناس عن التوعية وبعد الزمان عن عن مشكاة النبوة انه منهم من يشرك بالله جاهلا لكن يبقى هل او نص على ان المشرك الشرك يسمى مسلم لا يوجد - 00:22:22

لا يوجد لكنه لا يحكم بکفر والحكم بالکفر على من يرى التفریق بين الکفر والشرک فیرى ان الشرک یطلق على الاسم یطلق على الحكم فلا تنزل احكام الكفر الا بعد - 00:22:38

الا بعد اقامة الحجة يكون المقيم اهلا لذلك. هذا ما يتعلق بمسألة استباحة دمه وتحرير ومنع زوجته منه هذا كله يترب عليه الاحكام. المترتب على قتل المشركين وليس لكل احد - 00:22:52

ان يقيم حكم الله الا من وله الله امر المسلمين تقف على هذا والله تعالى اعلم واحكم وصلى الله وسلم نبينا محمد - 00:23:09